

شرح الفتيا الحموية (I المجلس) 2 (I أ.د. صالح سندي).

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الحموية - [00:00:00](#)

قال محال مع هذا وما تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم بربهم ومعبودهم رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف المقاصد. والوصول اليه غاية المطالب - [00:00:20](#)

بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية. فكيف يتوهم من في قلبه ادنى مسكة من ايمان وحكمة الا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم على غاية التمام. ثم اذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال ان يكون - [00:00:40](#)

انا خير امته وافضل قرونها قصرها في هذا الباب. زائدين فيه او ناقصين عنه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:01:00](#)

استكمالا لما ذكر المؤلف رحمه الله في الدرس الماضي من استحالة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين البيان التام في هذا الباب العظيم الذي هو باب معرفة الله سبحانه وتعالى - [00:01:20](#)

واعتقادي ما ثبت له من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال فذكر رحمه الله ان استحضار ما سبق يقضي باستحالة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي بين كل شيء من دقيق الدين - [00:01:50](#)

وجليله ان يكون ما تكلم بالحق الواضح المبين فيما يجب اعتقاده في الله سبحانه وتعالى. خلاصة ما سبق تقرروا اصل عظيم وهو كمال الدين. وهذا تدل عليه اصول كثيرة. منها قول الله جل - [00:02:20](#)

وعلى لا يضل ربي ولا ينسى. ومنها اخباره سبحانه وتعالى باكمال الدين اليوم اكملت لكم دينكم ومنها ثبوت البلاغي المبين للنبي صلى الله عليه وسلم. والادلة في هذا لا تحصى. وقد - [00:02:50](#)

تشهد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عليه الا هل بلغت؟ فقالوا نعم بلغت فالله صل وسلم على نبينا وارضى عن اصحابك ونحن نشهد بما به الصحابة رضي الله عنهم من انه قد بلغ البلاغ المبين صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)

يقول المؤلف رحمه الله محال مع هذا ومع تعليمه كل شيء له فيه منفعة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين سبحانه وتعالى. لا سيما اذا استحضرت يا رعاك الله ثلاثة امور - [00:03:40](#)

كون النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالحق وكونه صلى الله عليه وسلم احرص الناس على هذه الامة واكثرهم وانه اكثرهم شفقة وارادة للخير لها. والامر الثالث كونه عليه الصلاة والسلام افصح الناس. واقدروهم على البيان - [00:04:00](#)

والايضاح فمع هذه الامور الثلاثة اضافة الى ما تقدم يستحيل تمام الاحالة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الحق في هذا الباب وانما تركه ملتبسا او احال الناس الى عقولهم والى ما يتلقونه - [00:04:30](#)

من الاصول والقواعد الفلسفية او الطرائق الكلامية. لم يكن هذا قط لا شك ان الله سبحانه وتعالى قد عرف نفسه لعباده في كتابه. وفيما او حاه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)

هذا اكثر ما في القرآن اكثر ما في القرآن بيان اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. تأمل في كتاب الله عز وجل واقرأه قراءة متأمله تجد صدق ذلك. فكيف مع هذه وهذه الكثرة وهذه الحاجة الشديدة للناس الى معرفة ربهم كيف يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بيان الحق - [00:05:20](#)

في هذا المقام قال الذي معرفته سبحانه غاية المعارف وثوابها اعظم الثواب معرفة الله غاية المعارف لا شك. وكل المعارف سوى هذه المعرفة مطلوبة لها. مراد لها موصلة اليها. هذا اذا كان علما نافعاً. والا فهو علم ضال. العلم النافع هو العلم الموصل - [00:05:50](#)

الى هذا العلم العلم بالله سبحانه وتعالى. وثواب هذا اعظم الثواب. الم نسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة. من احصاها دخل الجنة. احصاؤها معرفتها وحفظها - [00:06:20](#)

والتأمل والتدبر لمعانيها والتعبد لله سبحانه وتعالى بما تدل عليه وتقتضيه من العبودية لله جل وعلا بحسب هذه الاسماء وما دلت عليه من المعاني. فكل اسم لله عز وجل له عبودية تخصه - [00:06:40](#)

فالتعبد لله سبحانه وتعالى من خلال اسمه الرحيم الرحمن يختلف عن التعبد لله عز وجل باسمه العزيز او اسمه الغفور الى اخر ما هنالك. قال وعبادته اشرف المقاصد. وهذه العبادة مبنية على هذه المعرفة. من لم يعرف الله لم يعبد. من لم يعرف الله لم يعبد - [00:07:00](#)

كيف يعبد الانسان ربا والها لا يعرف عنه شيئا. هذا من اصعب الاشياء هذا تكليف بما لا يطاق. تخيل ان يقال لك صل وصم واسجد. واحب وخف وارجو من لا تعرف عنه شيئا اهذا بالامكان؟ لا والله ليس بالانكار. لذا فان الله سبحانه - [00:07:30](#)

تعالى تكرم وتفضل بان عرف نفسه من خلال ما انزل من هذا الكتاب العظيم ومن خلال ما اوحى الى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم. قال والوصول اليه غاية المطالب لا شك هو غاية المطالب - [00:08:00](#)

معظمها واكبرها بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية. نعم. معرفة الله عز وجل ثم القيام بمقتضى هذه المعرفة من العبادة له هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية وهو غاية الامر والخلق. غاية الامر والخلق هذه المعرفة - [00:08:20](#)

مقتضاها من العبادة. الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن كل هذا اجل ماذا؟ لتعلموا. لاحظ ليست المسألة سهلة وهينة. لتعلموا ان الله على كل شيء - [00:08:50](#)

قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما. هذا الملكوت العظيم الحكمة من خلقه هو ان الى العباد الى هذه المعرفة ومن ثم يعبدونه سبحانه وتعالى حق عبادته فالمقصود ان من ادرك هذا فانه سيوقن ان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد ان يكون قد بينه غاية - [00:09:10](#)

التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه يعني ذلك البيان قد وقع منه على غاية التمام فمن المحال ان يكون خيرا امته وافضل قرونها قسروا في هذا الباب زائدين او ناقصين عنه. يعود الى هذه المسألة في الفقرة القادمة - [00:09:40](#)

حينما يبين ما يتعلق بالسلف رحمهم الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم من المحال ايضا ان تكون القرون القانون الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا - [00:10:00](#)

بالحق المبين لان ضد ذلك اما عدم العلم والقول واما اعتقاد واما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما ممتنع. وكلاهما ممتنع. اذا لو لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

قائلين بالحق وتلاميذهم من التابعين على نهجهم وتلاميذ التابعين من اتباع التابعين على نهجهم لو لم يكن هؤلاء الاسلاف الاخير قائلين بالحق قد مهدوا طريق اعتقادي الصحيح وبينوه غاية البيان فان عدم ذلك يستلزم احد اربعة امور - [00:10:40](#)

بينها الشيخ رحمه الله فيما سمعت قال اما عدم العلم يعني الجهل ان يكونوا جهالا في هذا الباب الذي هو اعظم واشرف ابواب الدين. واذا كان السلف الصالح رحمهم الله - [00:11:10](#)

الموصوفون بالخيرية من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم. جهالا في هذا الباب فماذا يعلمون اذا واي شيء يفقهون؟ فهم بين ان يكونوا جهالا. يقول اما عدم العلم والقول. يعني انهم كتموا - [00:11:30](#)

وما بينوا لم يكونوا جهالا كانوا عالمين لكنهم سكتوا وتركوا الناس يتخبطون في دياجير الضلال وما تحرك في نفسهم اي دافع لبيان الحق. ولا نصيحة ولا نصيحة. للخلق تركوه فكتمه. اذا هم هم بين جهل او كتمان للحق. واما اعتقاد نقيض الحق. يعني - [00:11:50](#)

كانوا يقرؤون نصوص الصفات فيعتقدون التمثيل. ضالون ما ان هذه مجرد اه استعارات وكنائيات ومجازات ووراءها معاني من اخرى

او ان ذلك مجرد ضرب امثال وتخيلات. لا اقل ولا اكثر. [00:12:20](#) - مساكين

فيهم من الجهل والبلاهة بحيث انهم ما غاصوا الى الحقائق. والى درك المعاني. فظلوا اخذوا الامور على ظاهرها فاعتقدوا التمثيل والتشبيه. او ان يكونوا قائلين بخلاف الحق بخلاف الصدق يعني ان يكونوا كاذبين. تكلموا ولكن تكلموا بخلاف الحق. هذه لوازم -

[00:12:50](#)

آآ اربعة لابد من توفرها او توفر بعضها او واحد منها على القوم بان الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا قائلين بالحق معتقدين له في

هذه المطالب الالهية الشريفة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله اما الاول فلان من في قلبه ادنى حياة - [00:13:20](#)

وطلب للعلم ونهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه. ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده. واعظم مطالبه. اعني بيان ما

ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته. نعم. والصحابة رضي الله عنهم يستحيل ان يجهلوا هذا - [00:13:50](#)

لشرف ولحياة قلوبهم. وحرصهم على الخير. كيف لا ينبعث من دواخلهم باعثوا الحفص. على معرفة خالقهم والهمم معبودهم الذي

يحبونه ويخافونه ويرجونه ويتوكلون عليه ويستعينون به. كيف لا لا تنبعث همتهم وانما يبغون جهالا لا يهمهم الامر. من يعرف

الصحابة رضي الله عنهم يدرك ان هذا - [00:14:10](#)

ابعد ما يكون من الوقوع. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وليست النفوس الى شيء اشوق منها الى معرفة هذا الامر. لا شك والله.

فان الشوق الى الله عز وجل ثم الشوق الى لقائه. هذا للنفوس - [00:14:50](#)

الحية والقلوب الصحيحة. اهم الاشياء على الاطلاق. وهو اطيب الاشياء في هذه الدنيا اطيب شيء في الدنيا الشوق الى معرفة الله ثم

الشوق الى لقائه. واطيب شيء في الآخرة رؤيته تبارك وتعالى. وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمار في الدعاء

المشهور رضي - [00:15:20](#)

الله عنه في الدعاء المشهور اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك. والشوق الى لقاءك. ولكن هذا الشوق الى معرفة الله

سبحانه وتعالى ثم الى لقائه ينبنى على امرين الاول على معرفته - [00:15:50](#)

من خلال الايات والاحاديث. ثم محبته سبحانه وتعالى اما القلوب المريضة فانها في غفلة عن هذا. من كان في سكر بسبب هذه الحياة

الدنيا فانه غافل. ليس عنده هذا الشوق العظيم - [00:16:20](#)

معرفة الله سبحانه وتعالى ولقائه. لو الانسان طرفا من هذا الشوق فانه والله سيتنعم اعظم نعيم في هذه الدنيا سيكون في جنة

معجلة اما من كان في سكر من حب الدنيا - [00:16:50](#)

واللهت خلفها فانه في غفلة ومنأى عن هذا المقام العظيم من اخذ قبل عملية جراحية ما يسمونه المخدر يشعر بالالم؟ لا يشعر بالالم.

هكذا القلوب المخدرة بحب الدنيا التي استولى عليها هذا الحب هذه النفوس وهذه القلوب لا تشعر - [00:17:20](#)

ولا هذا الشوق ولا وليس فيها هذا الحرص على معرفة الله سبحانه وتعالى مثل هذا الكلام يقول المتكلم في بما تسمعون؟ لان لا ان

المتكلم قد ضاق شيئا من هذا - [00:18:00](#)

انما معرفة الشيء شيء ذوق حلاوته شيء اخر. كونك تعرف ان الطعام لذيذ هذا شيء وكونك تذوقه بالفعل وتصل الى لذته بالفعل هذا

شيء اخر ونسأل الله عز وجل ان يوقظ قلوبنا من غفلتها. نسأل ان نوقظ قلوبنا من غفلتها. امين. الله المستعان. نعم - [00:18:30](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا الامر معلوم بالفطرة الوجدية. فكيف يتصور مع قيام هذا الامر معروف بالفطرة يعني شوق

النفوس الى معرفة ورؤية من تحب. هذا شيء - [00:19:00](#)

فطري كما قال الشيخ رحمه الله معلوم بالفطرة الوجدية يعني بالفطرة وجدانية. يعني ما يحس ويشعر به الانسان بفطرته دون مؤثر

خارجي. لا يحتاج هذا الى تعليم. كل انسان بفطرته - [00:19:20](#)

وجبلته يدرك ذلك ان الشوق شوق النفس الى معرفة من تحب اعظم ما يكون من الشوق. فكيف مع هذا يقال ان الصحابة رضي الله

عنهم ما التفتوا الى هذا الباب - [00:19:40](#)

ولا اهتموا به يا لله العجب. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فكيف يتصور مع قيام بهذا المقتضى الذي هو من اقوى المقتضيات

ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادات في مجموع عصورهم. هذا لا يكاد يقع في ابلد - [00:20:00](#)

الخلق واشدهم اعراضا عن الله واعظمتهم اكبارا على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله تعالى فكيف يقع في اولئك؟ سبحان الله. كما قلنا قبل قليل الشوق الى معرفة الله سبحانه وتعالى يتبع حياة القلوب. يتبع حياة القلوب. بحسب حياة - [00:20:20](#)

يعظم هذا الشوق او يخف. والصحابة رضي الله عنهم اعظم الناس ها حياة لقلوبهم اعظم الناس حياة في قلوبهم. فكيف يتصور مع هذا؟ ان يكون حاصل امرهم البعد والتجافي والغفلة عن هذا المقام العظيم. نعم. احسن الله اليكم - [00:20:40](#)

قال رحمه الله واما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق او قائليه فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم. هذا جواب الثلاثة الباقية ما سبق قلنا ان الجهل لا يليق بهم الجهل غير لائق بهم - [00:21:10](#)

وما بعده من كونهم ضالين او كونهم كاذبين. والامر الثالث اضيفوه ايضا ان يكونوا كاتمين هذا ممتنع غاية الامتناع لان حالهم تأبى ذلك. حال الصحابة رضي الله عنهم تأبى ذلك. من يعرف حال الصحابة يعرف انهم ابعد شيء عن الضلال؟ ها - [00:21:30](#)

والكذب وكتمان الحق. حالهم تأبى ذلك. وهذا الامر ليس بحاجة ان استدل له بوضوحه وشهرته واستفاضته عند جميع المسلمين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم الكلام في هذا الباب عنهم اكثر من ان اكثر من ان يمكن ان يسطر في هذه الفتية واو اضعافها. يعرف ذلك من طلبه وتتبعه - [00:22:00](#)

ولا يجوز ايضا ان يكون اعلم بالله من السالفين كما قد يقوله بعض الاغبياء ممن ممن لم يقدر قدر السلف. طيب هذا مسلك اخر. في بيان ان السلف الصالح رحمهم الله كانوا في هذا الباب - [00:22:30](#)

معتقدين للحق قائلين به فوجب على من بعدهم ان يحذو حذوهم وان ينهج وان يسلك مسلكهم. هذا المسلك خلاف ما سبق. وخلصته. ان هذا الباب فيه كما علمنا مقالتان فيه مقالة للخلف وفيه مقالة للسلف - [00:22:50](#)

اذا ثبت ان مقالة الخلف باطلة ها ثبت ان مقالة هي الحق. فهمنا يا جماعة بالصبر والتقسيم نصل الى ان الحق لا يخرج عن هاتين ها المقالتين اما ان يكون الحق في مقالة الخلف او ان يكون الحق في مقالة السلام - [00:23:20](#)

مقالة الخلف باطلة كما سيبين. اذا ثبت ها ان مقالة السلف هي حق هي الحق. هذا الذي يريد ان تحدث عنه الشيخ رحمه الله من خلال الاسطر القادمة. نعم اعد احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا يجوز ايضا ان يكون - [00:23:50](#)

قالفون اعلم بالله من السالفين كما قد يقوله بعض الاغبياء ممن لا يقدر قدر السلف. بل لا يعرفون الله عز وجل ولا رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها. من ان من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم. نعم - [00:24:10](#)

هذه الجملة يقولها من لا يعلم ولا يفهم. طريقة السلف اسلم وطريقة الخلق اعلم واحكم. وفي موضع من كتب شيخ الاسلام كما في جامع آسائل اه عفوا في جامع المسائل ذكر هذه الجملة بان طريقة السلف اسلم وان - [00:24:30](#)

طريقة الخلف احزم واحكم. وهذا كما ذكرت لك كلام من لا يعلم ولا يفهم المؤلف رحمه الله سيناقش هذه الجملة فيما والخص لك القول فيها. هذه الجملة تناقش من وجهين. الوجه الاول من - [00:25:00](#)

من حيث حقيقتها والوجه الثاني من حيث لفظها. اما من حيث حقيقتها فان حقيقة كلام هؤلاء المتكلمين الذين فاهوا بهذه الجملة انهم قارنوا بين مذهبي التفويض والتأويل ومذهب السلف براء من هذه المقارنة. لا علاقة بمذهب السلف الذي هو مذهب السلف بما - [00:25:30](#)

اعيد حينما قال هؤلاء مذهب السلف اسلم ضع بين قوسين فوق كلمة السلف يعني المفوضة. يعني المذهب الذي ظنوا انه مذهب السلف والواقع انه منه براء فهمنا يا جماعة؟ القوم ماذا ارادوا؟ ها؟ ماذا ارادوا بمذهب السلف - [00:26:10](#)

اذهب المفوضة وهل مذهب السلف حقا هو مذهب التفويض؟ الجواب لا قطع وابعد شيء عن مذهب التفويض؟ اذا حينما قالوا السلف اسلم يعني المذهب الذي ظنوه مذهب السلف وهو التفويض هو اسلم - [00:26:40](#)

ومذهب الخلف يعني مذهب المؤولة مذهب اهل التأويل هذا اعلم واحكم. اذا هذه مقارنة بين مذهبين خلفيين لا علاقة لمذهب السلف فيها اما مذهب السلف حقا فهو شيء اخر وراء هذين المذهبيين. اذا تنبه يرعاك الله - [00:27:00](#)

الى حقيقة هذه الجملة فلا آآ تظن ان القوم يتكلمون عن من مذهب السلف انما هم يتكلمون عن شيء اخر. ظنوه مذهب السلف والواقع انه من شر مذاهب الخلف والقوم ما شموا رائحة لمذهب السلف ان كان هذا اه كلامهم القوم ما عرفوا مذهب السلف وهم في الواقع لا - [00:27:30](#)

مذهب السلف. ولو عرفوه فانهم متنكبون له. مجافون له اذا هذه مقارنة بين مذهبين كما ذكرت لك خلفيين هما مذهب التفويض ومذهب اه التأويل ومذهب التأويل اقدم من مذهب التفويض. الذي يزعم انه للسلف - [00:28:00](#)

الواقع انه متخيل متأخر عن مذهب التعويل من حيث الظهور انما عرف هذا المذهب في اثناء القرن الرابع الهجري بعد ان كثرت ردود اهل السنة على مذهب المؤولة فانهم ارادوا ان يدفعوا عنهم الشناعة - [00:28:30](#)

اتى وتلك السهام السنوية السلفية. فتذرعوا بمذهب التفويض وقالوا به وزعموا ان هذا هو مذهب السلف الذي كانوا عليه والواقع انه آآ ان مذهب السلف بعيد عن هذا تمام البعد. اللفظ فيناقش هذا الكلام وتناقش هذه الجملة - [00:28:50](#)

بيبان انها جملة متناقضة. ببيان ذلك ان هذه الامور الثلاثة المذكورة السلامة والعلم والحكمة متلازمة. لا انفكك بينها. فالمذهب الاسلامي لابد ان يكون هو العلم الاحكم والمذهب العلم والاحكم بيقين هو الاسلام. اذا دعوة الانفكك - [00:29:20](#)

هذه تشطير اه الواقع بين هذين المذهبين انتم خذوا السلام وانتم خذوا العلم والحكمة هذا لا يتأتى ابدا لا يمكن ان تكون السلامة مع الجهل والطيش. لا ان تكون السلامة مع الجهل والطيش. بل لابد من علم وحكمة توصل الى سلامة. ويستحيل - [00:29:50](#)

ان يكون حال صاحب العلم والحكمة آآ بعيدا عن السلامة. اذا ما العلم وما فائدة الحكمة؟ اذا لم توصلني الى السلامة. اذا هذه جملة متناقضة الحق ان كلا المذهبين المشار اليهما - [00:30:20](#)

بينهما مذهبان خلفيين انهما مذهبان خلفيين آآ يجمعان الجهل والضلالة والبدعة. اما المذهب الذي جهلوه وما حاموا حوله فهو مذهب السلف الذي هو اسلم واعلم واحكم واهدى للتي هي اقوى. هذا هو مذهب السلف. السلف كانوا يعرفون ويعلمون معاني نصوص الصفات - [00:30:50](#)

في ضوء لغة العرب. ثم انهم يؤمنون بما دلت عليه هذه النصوص يثبتون ما جاء فيها من الصفات لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به على حد قول الله عز وجل ليس كمثل - [00:31:30](#)

شيء وهو السميع البصير. واما اذا اردنا ان نقارن بين المذهبين نحن معشر اهل السنة اذا اردنا ان نقارن بين المذهبين بين مذهب التأويل والتفويض. سيتكلم المؤلف رحمه الله عن شيء من مذهبي التأويل والتفويض فيما سيأتي - [00:31:50](#)

وفي داخل الرسالة هناك ابحات وابحات طويلة تتعلق بهذين المبالغين سنناقشهما اه اه هناك ان شاء الله لكن في الجملة اذا اردنا ان نقارن نحن اهل السنة بين المذهبين فان التحقيق في - [00:32:10](#)

هذا ان يقال ان مذهب آآ التفويض اخف شرا من حيث ذاته واشنع من حيث لوازمه. ومذهب التأويل على العكس. هو من حيث ذاته وهو آآ اخف شرا من مذهب التفويض من حيث لوازم - [00:32:30](#)

ولهذه الجملة تفصيل لعله يأتي آآ لاحقا ان شاء الله عز وجل. اعد لو تكرمت فان هؤلاء مين؟ اه ولا يجوز؟ فان هؤلاء احسن الله قال رحمه الله فان هؤلاء المبتدعة فان هؤلاء المبتدعة الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف انما اوتوا من حيث - [00:33:00](#)

ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك. بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون. هذا مذهب التفويض. اقرأ آيات الكتاب - [00:33:30](#)

واحاديث السنة ولكن اذا وصل المقام الى شيء من صفات الله سبحانه وتعالى فضع آآ يدك على عينك واغلق قلبك واياك ان تفهم او ان تتدبر او ان تتفكر او ان تعرف شيئا عن هذا الكلام. مر عليه مرورا سريعا - [00:33:50](#)

وان استطعت ان تقفزه فافعل. هذا هو مذهب التفويض. وهذا اسلم كما يقولون لماذا؟ لان مذهب التأويل فيه تعيين للمراد اذا جئت الى قول الله جل وعلا الرحمن على العرش - [00:34:10](#)

المؤولة يقولون استوى ايش؟ استولى. المفوضة يقولون ما عندنا يقين بان الله اراد هذا وربما يكون هناك معاني اخرى يحتملها هذا

اللفظ. فالسلامة ماذا؟ ها؟ ان نسكت ولا نحدد المعنى هذا وجه زعمهم انه ايش؟ انه اسلم حيث لم يقولوا على الله بغير علم -

[00:34:30](#)

حيث لم يقولوا على الله بغير علم. فهذا من حيث ذاته الذي ذكرنا قبل قليل. نعم. التفويض اخف شرا مما التأويل لان مذهب التأويل فيه ماذا؟ قول على الله بغير علم. المفوض ماذا - [00:35:00](#)

وما قال على الله بغير علم مع اشتراك المذهبين في بدعة مضلة الا وهي زعم الفريقين انه لابد من اليقين والقطع بان هذا النص على خلاف ظاهره فهم يشتركون في درجة ويختلفون في درجة ثانية. كلا الفريقين يعتقدون يقول لك - [00:35:20](#)
انا اسكت ولا ادري ما معنى استوى ولكن اجزم انه ليس استواء حقيقيا على ما يعرف في اللغة ولذا بين المذهبين في الحقيقة ماذا؟ قرب. ولذا بعض الاشاعرة يسمي مذهب التفويض مذهب - [00:35:50](#)

الاجمالي ومذهب التأويل مذهب التأويل التفصيلي. لماذا؟ لاشتراك الفريقين في ماذا؟ ها في صرف اللفظ عن ظاهره. لكن هل نعين مراد؟ الان قطعنا نحن يقول المؤول والمفوض نحن وانتم قطعنا بان الله عز وجل لا يستوي على العرش بيقين وان الله لا ينزل الى سماء الدنيا - [00:36:10](#)

ان الله لا يضع قدمه سبحانه وتعالى على جهنم الى اخر ما جاء في النصوص. نحن نقطع ان هذا ماذا؟ ليس على ظاهره وليس ثمة صفات حقيقية على ما تقتضيه اللغة ثابتة لله عز وجل. لكن بعد ذلك المؤول - [00:36:40](#)

قال لابد ان نعين القرآن ما جاء ماذا؟ آآ هكذا طلاس الغاز انما هناك معاني مراده. فنجتهد متى نصل الى المراد من خلال ايش؟ التأويل. المفوض قال ليس لي ان اقول بغير علم. واضح؟ فهذا - [00:37:00](#)

وجهه ما زعموا من كون هذا المذهب اسلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وان طريقة هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بانواع المجازات وغرائب اللقاة. هذا هذا الذي زعموا بانه اعلم واحكم - [00:37:20](#)

اعلم لان فيما يذكرون من مذهب التأويل. فيه علم كما ويزعمون بالمنقول وادراك للمعقول. ولاجل هذا ما هو التأويل لهذا؟ ولذلك نحن نتكلم بماذا؟ في زعمهم؟ ايش؟ بعلم اذا هو ايش؟ اعلم لان فيه علما بالمعقول وتأويلا للمعقول. وهو ايضا اسلم - [00:37:40](#)
وهو ايضا احكم لانه يقطع الطريق على الضالين المضلين المشبهة. لا تلعبون عقائد الناس يقول ان استوى حقيقة ها كما يقولون حشوية ويريدون اهل السنة نحن نقطع عليهم الطريق لان عندنا بحثا - [00:38:20](#)

وتأويلا ونظرا عقليا وما الى ذلك فنحن نسد الطريق. امام مذاهب المبتدعة فلذا كان هذا المذهب ها الاحكم كان هو الاحكم الذي احكم. مذهب اه المذهب الحق في باب الاعتقاد في اسماء الله وصفاته. هكذا زعم القوم نعم - [00:38:40](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة اوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الاسلام وراء اي والله يعني النبي صلى الله عليه وسلم ترك الناس تتخبط في الضلال. توفي عليه الصلاة والسلام والامر ملتبس - [00:39:10](#)

ما بينه للناس. الناس تتخبط. نفوظ ولا نؤول كثيرة ما بين النبي صلى الله عليه وسلم بل كان يتكلم بخلاف الحق. ليل نهار ليل نهار وهو يتلو عليهم آيات القرآن ويحدثهم باحاديثه الشريفة ولا يقول لهم ولو مرة - [00:39:30](#)

مرة واحدة حذاري من ان تحملوا هذه النصوص على الظاهر. ولا مرة واحدة. ارأيت خطورة هذا المذهب مذهب الخلف من مؤوله ومفوضة ارأيت خطورته كيف ان فيه اتهاما للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:00](#)

كيف انه يخبر دائما بخلاف الحق بل بما يضل الناس بل بما يوصلهم الى الكفر المقام ليس سهلا اليس كذلك؟ من شبه الله بخلقه ها فقد كفر هم يقولون من اعتقد ان الله ينزل حقيقة ايش - [00:40:20](#)

الخلف ماذا يقولون؟ من اعتقد ان الله ينزل حقيقة كفر لانه شبه من اعتقد ان الله استوى حقيقة كفر. من اعتقد ان لله وجهها وبدا واصابع وقدمها فانه ماذا؟ يكفر لانه ايش - [00:40:40](#)

شبهه والنبي صلى الله عليه وسلم تكلم بكل هذا. ولا مرة واحدة حذر الصحابة. وقال احذروا هذا الكلام اقرؤوه وهو على خلاف ظاهره. وله تأويل ابحثوا عنه حتى تكسبوا الاجر. على الاقل - [00:41:00](#)

لو لم يعين لهم لآخبرهم بتحذير عن ان يحملوا هذه النصوص على ظاهرها لكنه ما فعلها هذا ولا مرة واحدة اهذا فعل من يريد الهداية لامته او من يريد اضلاله؟ وحاشى رسول الله صلى الله - [00:41:20](#)

عليه وسلم من ذلك. اذا مذهبهم في الحقيقة لوازمه لوازم في غاية الخطورة. يقتضي نبذ الاسلام الظهر نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة التي - [00:41:40](#)

مضمونها نبذ الاسلام وراء الظهر. وقد كذبوا على طريقة السلف وظلوا في تصويب طريقة الخلف. فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف. وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت على هذه النصوص بالشبهات - [00:42:00](#)

التي شاركوا فيها اخوانهم من الكافرين. فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر وكان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف. وبين صرف اللفظ الى معان بنوع تكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف - [00:42:20](#)

وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع. فان النفي انما اعتمدوا فيه على امور عقلية ظنوها بينات وهي والسمع حرفوا الكلام فيه عن مواضعه. احسنت. سبب هذا الاعتقاد - [00:42:40](#)

من المؤولة والمفوضة هو ما ذكرت لك. انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها هذه النصوص كون هذه النصوص دلت بظاهرها على صفة استواء حقيقي لائق بالله او نزول - [00:43:00](#)

الامجية اوتيان الى اخره هذا ماذا؟ بيقين عندهم هذا غير غير وارد هذا الذي قلنا فريقان اتفقا على ماذا؟ على وجوب صرف اللفظ عن ظاهره وعلى انه لا يجوز حمل اللفظ على ظاهره من - [00:43:20](#)

بل ثبوت صفة حقيقية لله عز وجل تخالف ما عليه اهواءهم. ثم بعد ذلك كما ذكرت لك منهم من قال لابد للنصوص من معنى نحدده او نفوض آآ هذا المعنى هذا الذي افترق عليه. قال وصار هذا الباطل - [00:43:40](#)

من فساد العقل والكفر بالسمع. من حيث لازم ومآل مقالة الفريق الكفر من حيث اللازم وانتبه لازم القول ليس بقول ولكنه يدل على او اطلاله. فمن حيث اللازم ومن حيث المآب فلا شك ان هذه مقالة كفرية - [00:44:00](#)

لماذا؟ لان فيها خلعا للنصوص عن سلطانها واخراجا لها عن ولايتها. نصوص الوحي لا يرد اليها ولا يصدر عنها اعرضوا عن قول الله سبحانه فان تنازعتم في شية فردوه الى الله والرسول - [00:44:30](#)

اعرضوا عن قول الله عز وجل لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:45:00](#)

اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. كل هذا اعرضوا عنه. ورأوا ان هذه النصوص احتوت على ضلال وعلى مذهب تشويه وتمثيل كفر ولذلك يا اخوة من صبر مذاهب المتكلمين وجد انها - [00:45:20](#)

اوصلت كثيرا منهم الى حد بغض النصوص. وبغض القرآن والسنة كفر باتفاق تجد انه لا يطبق ان يسمع هذه النصوص التي تخالف هواه التي فيها اثبات للصفات. يهون عليه ان يسمع اي شية. لكن لا تحدته بحديث نزول - [00:45:50](#)

او حديث اتيان او اية فيها ذكر الاستواء او المحبة او البوء من الله عز وجل هذا شية لا يطيقه وقد ذكرت لك في درس ماض في شرح عقيدة السلف ما ذكر ابن القيم رحمه الله في - [00:46:20](#)

الجزء الثالث من الصوائب حينما ناظر احد احد رؤوس هؤلاء المتكلمين في مسألة كلام الله عز وجل وان الله تكلم هو سبحانه وتعالى بكلام حقيقي بحرف وصوت فكان يناظره في هذا المقام فقال ما الدليل على انه تكلم هو سبحانه وتعالى؟ يقول فقال بعض اصحابنا الدليل - [00:46:40](#)

كذا وكذا وسرد جملة من الدالة يقول فما كان منه الا عن عبس وبسر وكلج. و اشار بوجهه كالذي شم رائحة كريهة او نظر الى شية كريهه لا تجد مبتدعا الا وهو يبغض النصوص التي تخالف هواه - [00:47:10](#)

ولذا لما آ ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد حينما تكلم عن عمرو ابن عبيد ذكر عنه شيئا عظيما. حيث فاه بما ما تجرأ كثير من من المتكلمين على على قوله حينما جاء الى حديث الصادق المصدوق فان هذا الحديث يهدم مذهبه القدر - [00:47:40](#) الذي عليه القدرية قال لو سمعته من الاعمش تعرفون حديث ابن مسعود؟ حدثنا الصادق المصدوق ان احدكم يجمع ها؟ الى اخره. قال لو سمعتم من الاعمش لكذبته. ولو سمعته من زيد بن وهب لما اجبته - [00:48:10](#) ولو سمعته من ابن مسعود لكذبته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته. ولو سمعته من الله لقلت ما على هذا اخذت علينا العهد رأيت كفرا وشناعة كهذا نعوذ بالله من الخذلان - [00:48:30](#) هكذا حال كثير منهم لا يطيق ان يسمع نصوص الصفات ولذلك ذكر عثمان بن سعيد رحمه الله في نقطه على بشر ان اه اه حديث النزول ابغض حديث عند الجهمية. لا يحبون سماعه لان في - [00:49:00](#) اثبات العلو والنزول والكلام هم لا يطيقون سماع ذلك. وذكر ابن القيم رحمه الله في الموضوع الذي اشرت لك قبل قليل ان بعض هؤلاء المبتدأة كان يحضر سماع صحيح البخاري فاذا وصل الى - [00:49:30](#) الى كتاب التوحيد يقوم ما ما يطيق السماء. البخاري ختم بكتاب ايش؟ التوحيد. وكلها احاديث في ماذا في الصفات ما يطيق؟ يقول يعقوب وبعضهم يشترط اذا اوقف وقفا اه على قراءة - [00:49:50](#) حديث ان لا تقرأ احاديث الصفات. رأيت خطورة الامر وان ما ذهبوا اليه ذريعة الى الوقوع في الكفر نسأل الله السلامة والعافية. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فلما انبنى امرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين الكفريتين كانت النتيجة استجهال السابقين واستبلاهم واعتقاد ان - [00:50:10](#) انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة. لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقائق العلم الالهي. وان الخلف ولا احازوا سبق حازوا سبق سبق في هذا كله. قصد احسنت حازوا قصب سبق في هذا كله. نعم. حقيقة - [00:50:40](#) مقالتهم استجهال السابقين واستبلاهم يعني انهم قوم بلهاء. كما يقولون دراويش وهذا قدح واي قدح بحق الصحابة رضي الله عنهم. ولذا جزم شيخ الاسلام رحمه الله ان في القوم شعبة من الرفض - [00:51:00](#) ان في القوم شعبة من الرفض نعم ليس رفضا. تاما على ما عليه الرفضة لكنها ماذا؟ شعبة من الرفض وفصل هذا. بكلام حسن اوصيك بالرجوع اليه. في اخر التسعينية يعني في بعد التسع مئة من الجزء الثالث كذلك في موضع في درء التعاون - [00:51:30](#) وفي الجزء الرابع ايضا من الفتاوى اشار الى هذا المعنى الدقيق. وان مقالة هؤلاء المتكلمين شعبة من الرفض وفيها من الشبه بالرفضة ما فيها. بل ان الها الوقوع في الزندقة. لان الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ماذا؟ يسقط الدين - [00:52:00](#) بالكلية والطعن في الصحابة رضي الله عنهم يسقط الدين بالكلية فهذا من خطورة هذا المذهب الذي ذهب اليه هؤلاء المتكلمون واحسنهم حالا يقول انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة لم - [00:52:30](#) يتبحروا في حقائق العلم بالله واحسنهم حالا الذي يلتمس لهم شيئا من العذر يلتمس شيئا للصحابة كما فعل ابو المعالي الجويني يقول يا اخي كانوا مشتغلين بالجهاد في سبيل الله. فما تفرغوا للنظر في معاني هذه النصوص؟ وما - [00:52:50](#) لتمهيد قواعد الاعتقاد. سبحان الله. تعرفون يا اخوتاه اية في القرآن ليس فيها قول لاحد من الصحابة في بيان معناها اجيبوا. الم يتكلم الصحابة رضي الله عنهم في معاني كل القرآن - [00:53:10](#) كيف يقال انهم كانوا جهالا اميين كمثل عامي لا يفهم شيئا يقرأ القرآن للخير والبركة ونيل الاجر لكن لا يفهم منه شيئا. هذا قدر الصحابة رضي الله عنهم عند هؤلاء المتكلمين والله - [00:53:30](#) المستعان لعلنا نقف عند هذا الحد ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم - [00:53:50](#)